

الأمثل في تفسير كتاب الإن المنزل

[330] والعدالة الإجتماعية وسائر الأصول والمبادئ المشابهة ثابتة لا تتغير، وإنما يطرأ التغيير على المسائل الفرعية والثانوية. ومن الضروري أن نؤكد أيضاً أن تكامل الدين قد يبلغ مرحلة يصبح فيها (الدين الخاتم)، وتصبح جميع أحكامه ثابتة لا تقبل التغيير (سنشرح مسألة خاتمية الرسالة في تفسير الآية 40 من سورة الأحزاب). اليهود، مع اعتراضهم على المسلمين بشأن نسخ حكم القبلة الأولى، أقرّوا النسخ في الأحكام الإلهية، واستناداً إلى ما جاء في مصادرهم الدينية. تذكر التوراة أن كل الحيوانات كانت حلالاً (عليه السلام) حين نزل من سفينته، لكن هذا الحكم نُسخ في شريعة موسى، وحرّم قسم من الحيوانات (1). 2 - المقصود من الآية الآية في اللغة العلامة، وفي القرآن لها معان متعددة: 1 - مقاطع من القرآن، مفصولة عن بعضها بعلائم خاصة، وهذا المعنى للآية نجده في قوله تعالى: (تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي كُنْزْنَاهَا فِي قُلُوبِ الْفُكَّارِ) (2). 2 - المعجزة سميت في القرآن آية كقوله سبحانه: (وَإِذْ نُنَزِّلُ الْفُجْرَةَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) (3). 3 - الدليل على وجود الله أو المعاد كقوله: (وَجَعَلْنَا لَكَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ يُذَكِّرُكَ) (4) وقوله: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يَرْسُلَ الرِّيحَ فَتُخَبِّرُ الْغُلَامَ) (5). 4 - الأشياء البارزة الملفتة للأنظار كالأبنية الشاهقة، كما في قوله تعالى:

1 - سفر التكوين، الفصل 9، الفقرة 3. 2 - البقرة، 252. 3 - طه، 22. 4 - الإسراء، 12. 5 - فصلت، 39.